

صرح كبير متسع يشتمل على مدرسة ومينم ، يضم زهاء ثلاثمئة نفس منها نحو مئتين وخمسين تلميذة ثلثهن بنات ومعموزات ولها مصيف جميل في سوق الغرب ولتأيد زهرة الاحسان انشأت مؤسستها رهبنة لها سنة ١٨٩٧ صار فيها اليوم ثمان راهبات وقدرهن مبدآت وسميت هي رئيسة للرهبنة مع رئاستها للمدرسة وسميت مريم امارئاسة الجمعية فللبدة املي سرسق وكفى باسمها تعريفاً لها وقد ضمنت الاخوت مريم نفسها لدى احدى الشركات بمبلغ وافر وقفته لزهرتها اليانعة وهي لم تذخر وسعاً لانماثها حتى بلغ ريعها منذ تاسيسها اليوم نحو خمسين الف ليرة انفقها كلها على التربية والتهديب والتعليم وتشييد الابنية اللازمة لذلك . وبحق نالت هي لقب الأم وصار الجميع ينادونها أمي . واذا لم يكن لها من فضل غير الثبات والاجتهاد وتعميد السيدات على الاحسان في سبيل العلم لكفى

مدرك السلام

ولا اريد به جبرائيل مبشر البصابات يوحنا ومريم بيسوع او رفايل مرافق طويا ومطعم ايليا ام غيره من جنود الرب سكان السماء ، ولا اخصه بهذه الجريدة (١) او بشخص معين من بني البشر . بل اريد به نصف الناس على الاطلاق ، شطر الانسان الافضل على رأي الانكليز ، اريد المرأة

فهذا الكائن اللطيف كاسم جنسه المساعد في الشدائد الموائمي في الاحزان هو موضوع مقالتي لقراء السلام . ولعل بعضهم ضيق الخلق عديم الجلد يتأفف من تكرار البحث في هذا الموضوع توهماً منه بانه صار مبتذلاً او جهلاً لمنافعه العديدة

١ جريدة السلام في بونيرس عاصمة الارجنطين وقد اعتادت في كل عام ان تصدر منها عدداً ممتازاً تقترح انشاء على عدة كتاب كان منهم هذا العام مفتي الحنا

وشدة احتياجنا اليها . على انه لذيذ مفيد كلما تذكر ذكره بجلوه ، وصاحب هذه الجريدة قد اختصني به دون غيري للعدد الممتاز بناءً على كوني صحافياً نسياً . فاقصرت عليه اجابة للطلب ولو قال في " البازجي محرر الاجيال - ان القلم الذي سبرت به عيوب الاجتماع مسخنه ريشة على قبة حسنة .

يقول البعض بان لكل انسان ملاكاً . وكأنني بهم يريدون بالانسان الرجل وبالملاك المرأة . فهذا القول حق من هذا الوجه ولو لم يجاهر به الجميع فضلاً عن كونها ملاك الجنسين معاً واي ملاك يعمر الانسان كالمرأة وهي اول وآخر من تقع عينه عليها ، ترافقه من المهد الى اللحد ، تستقبله بالفحك وتشبعه بالبكاء ، ولا تقتصر على الضاية به ضيفاً فقط بل تعاونه قوياً وتؤثر الجنس النشط على اللطيف خصوصاً في الشرق

تحملة نعمة اشهر في جوفها متعبة ، مدة يتغذى فيها دماؤها . تلده ممرضة الموت مألومة وتحمية اشهر آبلانها ، تنبأ له قبل تكوينه بسنين ولا ترح تهم به كل حياتها . وسواء لديها غاب او حضر فانها تشعر معه اينما حل وسار ولكم من ليالي طويلة تسهرها بجانب سريريه راكعة قاعدة واقفة لاتذوق حينها طعم النوم ولا جسمها الراحة ولا تشكو حرّاً ولا برداً ولا تعباً ولا مللاً ان مرض او تعب او تكدر لا يجد اقرب منها للتريضه واراخته وتطيب خاطره . وان صح وارتاح وسر تكون اول مبهج منهل

فلذلك نلاحظ لتكوينها الطبيعي ، لقطرتها اللطيفة ، لما فيها من سرعة التأثر ودقة الشعور ولاقتصادها في الشغل على تربية الاولاد وتبدير المنزل والساعات الاجتماعية المصيبة المتعوتتها اجيالاً عديدة والاخلاق الاثوية الصالحة المتقربة عليها الوفا من السنين - لتلك عداها ملاكاً ولو ساء الحق المكابرين . وانخصها

بالسلام ولو تعوذ بالله الاغرار واثاروا على اهواء المتعصين . مدغم القول
بالبرهان يؤيده التاريخ مع ما تقدم عبرة للمفكرين
لكل امر وجهان . ولا يصح الحكم على احد الامور بمجرد النظر اليه
من وجه واحد . كما انه لا يحكم له او عليه الا بتثبت الحق او ترجيح شيء على
الآخر فالمرأة كالرجل ذات عواطف مختلفة تميل للخير والشر مستعدة مثله
لاقتباس المفيد والمضر . ولكنها بالنسبة لاحوالها السابق يانها تكون اقرب الى
السلام منها الى الخصام والشواهد لا تحصى

وذلك بعكس ما يتوهمه البعض من انها فقط مورد نزاع ومبعث فساد .
وهم لو انتبهوا لرأوها مرآة اخلاقهم ومثال انفسهم لانها ربيبة اهوائهم وصنع
ايديهم وهي على زعمهم اضعف منهم يتلاعبون بها كيفما شاؤوا . وقد قال سيدنا
هذا المعنى ودعي افندي الخوري صاحب حديقة الاخبار

انما المرأة مرآة غدت ينظر الانسان فيها فعله

ان ملتون رأى فيها البها وسليمان رآها مثله

وقال اديب بك اسحاق صاحب الدرر

انما المرأة مرآة بها كل ما تنظره منك ولك

فهي شيطان اذا افسدتها واذا اصلحتها فهي ملك

وما اجمل ما جاء في حديث الرسول - الجنة تحت اقدام الامهات (ثلاث
مئة مليون مسلم في مشارق الارض ومغاربها يعتقدون بان هذا الرأي الهام من
الله ومئات ملايين غيرهم يرونه حقاً صريحاً مهما كان مصدره بشرياً ام الهياً .
ولكن الجهل بعيني وبصم . ومع كون الأم هي المربية الاولى للنسل والمؤثرة
الكبرى في الاخلاق ومع كونها المعصد الاكبر لتأيد الدين وتميز الفضيلة مع ذلك

يتجمع البعض بانكار امكانها تهذيب الاولاد واحسان تربيتهم لانها امرأة . وما هذه بعرفهم الا

على ان الحقيقة عكس ما يتوهمون . وليس ما نراه من خطايا النساء واغلاطها والاضرار المتأتبة من بعض اعمالها الا نتائج سوء التربية والتعليم والاحوال المحيطة بها . واين هي اعمال الرجال الخائنة من الغلط المنزهة عن الضرر يتقدموا ويرشقوا اول حجر

عاطفة الامومة كامنسة في كل الجنس فتاة وشيخة عذراء ومتزوجة ، تبدو في حينها واضحة بلا حجاب . ولا امة في العالم تكره ابنها او تريد له الشر . ومحبة الاخت لاختها والزوجة لزوجها رمز الحب الامي وبالطبع لا يؤثر الحب لحيوية الخصام على السلام ، لا يستلذ محاسنه ويمت مسائنه . عدا عن ان حب الذات يمنعها من المنازعات خوفا من ان يفاها الرجل وتضعفها المرأة

هذا في الخصوصيات اما في العموميات فاذا نظرنا اعظم الاعمال الالة لتخفيف

الشقاء وتأييد السلام في العالم نرى للمرأة فضلا عظيما لا ينكره غير العلمانيان

فزوجة الحرث بن عون صالحت بين قبيلتي عبس وذبيان وقد ناصت العداوة بينهما اعواما وكادت الحرب تفنيهما . وابيية هانم زوجة تيمورلنك اصلحت بآثرها ما افسده زوجها بفتوحاته . وكوهر شاد عوضت عن فتنائع المغول بجهديدها المدارس والمساجد التي دمروها . ولويس دي سافوا كافلة فرنسيس الاول ملك فرنسا ومرغريت ملكة انمسا اوقفنا الحرب بين الامتين وسي صلحها صلح النساء . وايزبلا ملكة اسبانيا مساعدة كولبوس على اكتشاف اميركا لم تسمح للاوروبيين باستعباد المنود وعززت فن الجراحة في السلك العسكري صيانة لجيصة الجرحي وتخفيفا لالامهم وحنة خليفة دورنج على عرش انكلترا

انشأت جمعية لمعاونة اسكينة الفقراء لتقي الناس شر مزاحمتهم على المال ورقت
 بنشيطها فن الهندسة قفلت ائقال المال . وفلورانس نيتسكال غادرت الرفاه
 والمهد الى ساحات حرب القرم لترضى جرحاها واست جمعية الصليب الاحمر
 لتلطف فظائع الحروب . واسكندرا بكم ملكة بهوبال اخذت انفاس الثورة
 الهندية في مهدها فوق الوفا من القتل . والبرنيس فيزينوسكا مؤلفة جمعية
 اتحاد النساء لحفظ السلام التي بلغ اعضاؤها بسبع سنوات ستة ملايين ومئام
 فلا مريون مؤسسة جمعية ابطال الحرب وسيدات فرنسا وانكلترا اللواتي تبادلن
 مرات رسائل الولاء بصفة رسمية عمومية وملكات اوربا وفاضلاتها لمن فضل
 عظيم في عقد مؤتمر السلم العام وانشاء المحكمة الدولية في لاهاي عاصمة هولاندا
 على عهد ملكتها وللملحن . وقد كتب البرنس مرزا رضا خان سفير الهجم في
 المؤتمر -- ان الوساطة الاكيدة الفعالة للسلام هي المرأة

حتى برناكروب الفنية بفضل مدافع ابنيها ومعامله للسلاح صارت تحب
 السلم حباً شديداً . اما عن اعمال المبشرات والمعلمات والمحسنات في سبيل السلام
 فالحديث عنهن يضيق عنه هذا المجال

لا سيما والمرأة لم تقتصر على الاهتمام فقط بسلامة الانسان بل اصبحت
 تهتم بسلامة الحيوان وجميعيات الرفق به قد تكاثرت ومرجع تاسيسها وتعزيزها
 اليها والطير لم يعدم عنايتها مع شدة ولع الصبايا بتزيين قبعاتهن بريشها وقد
 ترأست من عهد قريب دوقه بورتلاند في انكلترا اعظم اجتماع عمومي عقد لحمايته
 فما تقدم يتضح فضل المرأة في سبيل السلام وانني لم اغال بما وسمتها به وانما
 هي الحقيقة كتبنتها كما اعلم وفوق كل ذي علم عليم